

معاناة

جفَّ نهرُ الحبِّ في قلبي
وربيعُ العمرِ ذوى
قبل الأوانِ
وغداً القلبُ بيتاً مُعتماً
تسكنه أوهام حزينة
وبعضٌ من صداقاتِ الأمسِ
وبراءةِ الأمسِ
وحكاياتِ زمنٍ عتيقٍ كانُ

غداً القلبُ قصراً مهجوراً
تعصفُ به الرياحُ
والأشباحُ
عواطفٌ جارفةٌ
رعود خائفةٌ
ونارٌ تحترقُ بلا دُخانٍ

تزوره طيورٌ بريئةٌ
ساحرة اللونِ
والنغمِ
من آنٍ إلى آنٍ
تبحثُ عن الدفئِ
عن العطرِ
عن الأمانِ

تغفو في أحضانه أيام وأيام
حتى تزول ثُلُوجُ الشتاء
تصفو عيونُ السماء
تُزهر وروْدُ الربيع
ويبتسمُ لها الزمانُ
فتنسى خريف قلبيّ
تنسى الودّ
ترحلُ
وتنسى الحنانُ

غدا القلب كنبأ قديماً
يَختزن الذكريات
والآهات
والأحزانُ
ورياح الوهن
تستنزف الذاكرة
تمحو الأحرفَ
تُبعثر الأوراقَ
وتخطف الألوانُ

وسنينُ العمر
غدت سفينةً هائمةً
تُبحر في بحر عاصف
بلا شراع

بلا منارة

بلا رُبَّان

بستانٌ يُعاني الجفافَ

ينتظر سحابة غيث

تروي الأرض

تُنبت الزرع

وتزهر الأغصانُ

والقلب ينزوي

خلف جدران الألم

يرشف كأس المرارة

وحلاوة النسيانُ

د. محمد ربيع

www.yazour.com